مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية
ISSN 2170-0370/E-ISSN 8127-2710
المجلد16/العدد01 – السنة 2025 ،ص51 ص69

الأسس المنهجية ودورها في جودة البحوث العلمية في العلوم الاجتماعية (مذكرة الليسانس والماستر أنموذجا).

Title of the article, Methodological foundations and their role in the quality of scientific research in the social sciences (bachelor's and master's notes as a model).

دلة عودة[1]*

[1] جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف (الجزائر)، البريد الالكتروني، aoudasamia@gmail.com

تاريخ الاستلام : 2024/09/04 ؛ تاريخ القبول : 2025/01/18 ؛ تاريخ النشر : 2025/01/31

الملخص

إن البحوث السوسيولوجي الرصينة تستوجب إتباع خطوات علمية ومنهجية دقيقة تساعد الطالب على رسم الإطار النظري والميداني الذي يسير وفقه موضوع البحث، انطلاقا من اختيار الموضوع وصولا إلى تحليل النتائج وتفسيرها تفسيرا علميا، غير أننا سجلنا قصورا في كفاءة الطلبة وقدرتهم على معالجة الظواهر الاجتماعية معالجة سوسيولوجية وفقا للأسس المنهجية ومتطلبات البحث العلمي، وعليه تم تناول (100) مذكرة تخرج بالدراسة والتحليل للوقوف على مدى توظيف الخطوات المنهجية في معالجة الظواهر الاجتماعية، حيث خلصت نتائج الدراسة إلى ضعف التحكم في أدوات البحث العلمي وطرق جمع البيانات وتحليلها بالاضافة إلى القصور في اتباع الخطوات المنهجية للبحث.

الكلمات المفتاحية: جودة البحوث؛ البحث السوسيولوجي؛ الأسس المنهجية؛ مذكرات التخرج.

Abstract

The sober sociological research requires following accurate scientific and methodological steps that help the student to draw the theoretical and field framework according to which the subject of the research proceeds, starting from the selection of the subject to the analysis of the results and their scientific interpretation, but we recorded deficiencies in the efficiency of students and their ability to address social phenomena sociologically in accordance with the methodological foundations and the requirements of scientific research, and accordingly we have been dealing with (100) graduation notes with study and analysis to determine the extent to which the methodological steps are employed in addressing social phenomena, where the results of the study concluded To the weak control of scientific research tools and methods of data collection and analysis, in addition to the lack of following the methodological steps of the research).

Keywords : Quality of research; sociological research; methodological foundations; graduation notes.

*دلة عودة.

(مقدمة) :

يعتبر البحث العلمي الركيزة الأساسية في تطور العلوم ورقي المجتمعات الانسانية، حيث يقوم على مجموعة من الأسس المنهجية والخطوات العلمية لمعالجة مختلف االظواهر والمشكلات الاجتماعية بطريقة منظمة ومنهجية علمية، حيث يخضع البحث العلمي لخطوات منهجية علمية مترابطة فيما بينها للوصول إلى الحقائق والمعلومات، الأمر الذي يمكن الباحث من تحليل وتفسير الظواهر تفسيرا علميا دقيقا.

جودة البحث العلمي تقاس بمدى إلمام الباحث بأسسيات البحث العلمي والتحكم في خطواته المنهجية بشكل منظم ومتسلسل من حيث الطرح والتنسيق والتكامل بين الشق النظري والتطبيقي والقدرة على معالجة الظواهر وتفسيرها وتحليلها تحليلا سوسيولوجيا حيث تعكس الواقع الحقيقي للمجتمع المدروس وايجاد الحلول المناسبة لمختلف قضايا المجتمع، وللوقوف على مدى تحكم الطلبة من أساسيات البحث العلمي وخطواته تم تناول مذكرات الليسانس والماستر بالدراسة والتحليل من حيث مراعاة خطوات ومنهجية اعداد البحوث العلمية في مجال العلوم الاجتماعية بجامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، هدفت الدراسة الحالية الوقوف على قدرة طلبة علم الاجتماع التحكم في أسس ومباديء اعداد بحث علمي انطلاقا من اختيار موضوع الدراسة وتحديد متغراته وصولا إلى تحليل وتفسير النتائج واقتراح الحلول مرورا بخطوات البحث العلمي المتعارف عليها مع مراعاة المنهجية العلمية وطرق البحث، مما يضفي على البحث الصبغة العلمية والطابع البحثي الرصين، فالبحث العلمي هو طلب المعرفة وتقصيها، وسيلة يحاول من خلالها الباحث دراسة ظاهرة أو مشكلة ما للكشف عن الآليات التي تتحكم فيها وحصر عوامل حدوثها بهدف التفسير والتنبؤ بأبعادها مستقبلا.

وعليه جاءت دراستنا دراسة نقدية تحليلية ل(100) مذكرة تخرج (ليسانس، ماستر) تم من خلالها الوقوف على جوانب الضعف والقوة لدى الطلبة من حيث الطرح والتناول واختيار

المواضيع الحديثة وكيفيات المعالجة والتحليل من خلال التساؤل التالي: هل وفق الطلبة في توظيف خطوات البحث العلمي بمذكرات التخرج؟ وعليه تم صياغة الفرضية التالية:

-وفق الطلبة في توظيف خطوات البحث العلمي بمذكرات التخرج غلى حد ما.

I.1- تحديد مفاهيم الدراسة:

1-1-تعريف البحث العلمي: هو التقصي المنظم بإتباع أساليب ومناهج علمية محددة بالوقائع العلمية، قصد التأكد من صحتها ونقدها وإضافة الجديد لها.

وهو نشاط علمي منظم وطريقة في التفكير وأسلوب للنظر في الوقائع والسعي لكشف الحقائق اعتمادا على مناهج موضوعية من أجل معرفة الارتباط بين هذه الحقائق واستخلاص المبادئ العامة والقوانين. (سعيد سبعون، 2017، ص115).

في هذا السياق يرى الأستاذ معتوق أن الطالب عندما يقوم بإعداد الرسالة سواء كانت في إطار مذكرة اللسانس أو الماجستير أو الدكتوراه فهو يمارس البحث العلمي نظرا لكونه قد تجرد من الأفكار الذاتية والمسبقة والتسلح بقواعد البحث العلمي (جمال معتوق، 2009، ص10).

1-2-تعريف المنهجية:تشير كلمة المنهجية إلى مجموعة من المعارف والتقنيات والأساليب التي تقترن بالبحث العلمي، وتتضمن عمليات جمع المعلومات من الحقل الميداني والمعرفي ثم تصنيفها وتبويبها وفق معايير محددة، ثم قياسها وتحليلها بغرض استخلاص النتائج والوقوف على ثوابت الموضوع ومتغيراته وتتعدى إلى تقويم البحث ونتائج اختيار الفرضيات (فرحاتي العربي بلقاسم ،2012،ص15)

1-3-تعريف المقاربة:المقاربة حسب المنجد في اللغة العربية المعاصرة قارب الأمر بمعنى: ترك الغلو وقصد السداد والصدق فيه، أي الصدق في التعامل مع الموضوع والمقاربة حسب **لاروس** هي: أسلوب معالجة موضوع أو مشكل، مجموعة المساعي والأساليب الموظفة للوصول إلى هدف معين، الحركات والأفعال التي تمكن من التدرج للقرب من شيء وتحقيقه (ثريا التجاني، 2015،ص13).

1-4-تعريف الباحث: الباحث العلمي هو الشخص الذي يخصص كامل وقته وحياته من أجل البحث عن المعارف بشتى أنواعها، ويعمل على إضافة أشياء جديدة لتلك المعارف التي تساعد على التقدم والتطور من خلال تقديم العديد من الحلول للمشاكل العالقة في البحث العلمي. (حسين عبد الحميد، 20008، ص42).

1-5-تعريف الجودة: الجودة هي كلمة لاتنية التي يقصد بها طبيعة الشيئ والشخص ودرجة صلاحه، فهي تعني امداد المستهلك بما يحتاج اليه من سلع وخدمات ذات خصائص وسمات تفي بمتطلباته وحاجاته وتوقعاته في الوقت الذي يريده وبسعر مقبول ويلائمه (الطائي والعبادي، 2007، ص25.)

2.I-طرق وأساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية:

البحث العلمي يستوجب طرق وأسس منهجية تخضع لمجموعة من المعايير والشروط العلمية التي عادة ما تكون ذات بناء تسلسلي ومنطقي للوصول للحقائق والمعارف تهدف لكشف الحقائق أو تفسير الظواهر وايجاد الحلول لمختلف المشكلات الاجتماعية، حيث يتم الانطلاق في عملية البحث والتقصي من اختيار المشكلة وتحديدها تحديدا دقيقا وصولا إلى تفسير النتائج وتحليلها واقتراح حلول مناسبة لها على الشكل التالي:

أولًا: اختيار المشكلة: خطوة اختيار المشكلة تدفع الباحث للتحري عنها والقيام بالإجراءات اللازمة من أجل الحد من انتشارها أو إيجاد الحلول اللازمة لها(العساف،1985،ص321)، كما أن تحديد الاشكالية وصياغة فروضها تتطلب من الباحث الخوض في ثنايا الفكر والنظريات والتراث السوسيولوجي وتامل وفحص الواقع الميداني، تحديد الاشكالية يعتبر من أهم عناصر البحث لما لها من اجراءات ودلالات فعلى الباحث التمييز بين أنواعها (نظرية، امبريقية، استكشافية، الدراسات الوصفية التحليلية) تفاديا للتناقض والارتجال فبجون فهم الاشكالية لا يمكن رسم حدودها (عبد المعطي، 1984، ص277).

ثانيًا: الدراسات الاستطلاعية: تنقسم إلى قسمين أساسيين هما

أ–القراءات الاستطلاعية: القراءات الاستطلاعية من أهم طرق المناهج العلمية، حيث تساعد القراءات الأولية الباحث الحصول على ما يجب أن يعرفه عن مشكلة دراسته، بالإضافة إلى تزويده بالمعرفة والالمام بجوانب الموضوع وتحديده وكذا وضع خطة محكمة،

ب– الدراسة الاستطلاعية: أساسا جوهريا لبناء البحث كله تهدف إلى تجميع ملاحظات عن مجموعة الظواهر الخاصة بالبحث، التعرف على أهمية البحث وتحديد فروضه(محمد، عفيفي، 1983، ص36) ، كما تحدد مسار البحث وخطواته المنهجية وتساعد على اختيار المنهج والأدوات المناسبة لنوع الدراسة بالاضافة إلى تزويد الباحث بالمصادر والمراجع التي تناولت الموضوع من زوايا مختلفة واتاحة الفرصة لوضع الاختلافات والتشابه وبالتالي امكانية تقديم الجديد من نتائج البحث التي تثري مجال البحث العلمي.

ثالثًا: صياغة الفرضيات: تعتبر الفرضيات إجابة أو تفسير مؤقت يوضح العلاقة بين متغرين أو أكثر من أجل توضيح مشكلة أو ظاهرة الدراسة وفقا المادة المتوفرة لدى الباحث، يتحدد تأكيدها أو نفيها نتائج الدراسة الميدانية المطبقة (عبد الباسط،1985،ص236).

ان الصعوبة الكبرى تكمن في كيفية استنتاج الباحث للفروض وكيفية صياغتها صياغة ملائمة للإشكالية ، لأن الفرض هو عبارة عن العقد الذي يعقده الباحث مع نفسه بعد اعتراف صريح من طرف الباحث، أي أنه نتيجة جهد فكري معمق ملائم ومنسجم مع الاشكالية المدروسة (محمود، قاسم، 1975، ص135).

تخضع صياغة الفروض في البحوث الاجتماعية لعدة شروط أهمها:

– تكتب الفرضية دائما في صيغة تقريرية ولا تكتب بصيغة استفهامية.

– الربط المنطقي بين المفاهيم النظرية المقدمة في الاطار النظري وصياغة الفرضية، واستخدام نفس المفردات للإشارة إلى المفاهيم والمتغيرات، حيث تعتبر الفرضية امتداد للإطار النظري .

–مراعاة التطابق بين المتغيرات المستخدمة في صياغة الفرضية وتصميم البحث الميداني (التحديد الواضح والدقيق لطبيعة كل متغير (المتغير المستقل – المتغير التابع).

–صياغة الفرضيات بطريقة يمكن اختبارها واثبات صحتها أو نفيها.

– عدم التعارض والتناقض مع مراعاة الانسجام والترابط والتكامل في صياغة فرضيات البحث. – عدم الاكتفاء بفرضية واحدة خصوصا في الدراسات الاجتماعية والنفسية، عدد مقبول من الفروض التي يمكن فحصها وتحليلها واستخلاص النتائج منها حسب متغيرات الدراسة المراد تناولها في البحث العلمي.(محمود أبو بكر، عبد الله الحلم، 2007، ص91).

رابعا: توظيف الدراسات السابقة: تمكن الدراسات السابقة الباحث من تكوين خلفية نظرية عن الموضوع وتوفير الجهد في اختيار الاطار النظري العام وكيفية التعامل مع البحث الميداني كما تبصر الباحث باالصعوبات المواجهة والاخطاء لتفاديها، فالباحث الذي ينطلق من النقطة التي وصل إليها غيره لا شك أنه سوف يكون أقدر على الابداع واضافة الجديد(محمود، سليمان، 1973، ص20).

خامسا–توظيف المقاربة السوسيولوجية في البحوث الاجتماعية: هناك بعض الاختلافات في طرق توظيف المقاربة النظرية في البحث العلمي وكذلك نوع المقاربة التي تتناسب مع موضوع الظاهرة المراد دراستها، فكل دراسة يتتطلب مقاربة معينة من حيث الاسقاط المفاهيمي والنظري بما يتناسب والموضوع المراد دراسته إذ أن طبيعة الموضوع هي التي تحدد نوع المقاربة النظرية المتبناة في البحث.

سادسا: جمع المعلومات: تعتمد عملية جمع المعلومات على طريقتين، إما أن يقوم الباحث بتجميع أو الحصول على المعلومات اللازمة للبحث العلمي عن طريق تسجيل المعلومات

حيث تكون متعلقة بالجوانب النظرية والتدريبية والميدانية وذلك بالاعتماد على الملاحظات والمقابلات مع ذوي الاختصاص، أما الجانب الآخر، فهو جمع المعلومات عن طريق مصادر وثائقية مثل النشرات والكتب والمجلات.(عبد الباسط، 1985، ص236).

سابعا–اختيار المنهج : تختلف مناهج البحث العلمي في العلوم الاجتماعية باختلاف طبيعة الظواهر المدروسة ، لكل بحث علمي منهج مناسب وأدوات بحثية خاصة لقياس درجة التأثير أو توضيح العلاقة بين المتغيرات المقترحة في البحث العلمي، يمكن تصنيف المناهج العلمية حسب جودر سكيس إلى: المنهج التاريخي، المنهج الوصفي، المنهج التجريبي، منهج دراسة الحالة، المنهج التتبعي، ومناهج الاحصائية.(القادري، البواليز، 2004، ص36-40).

لذا يجب على الباحث اختيار المنهج الملائم ، حيث تصنف المناهج حسب الهدف الرئيسي للبحث نذكر منها:

المنهج الوصفي: يشمل المنهج الوصفي دراسة الحالة، والمسوحات، وتحليل الوظائف، ودراسة التطوّر، والبحث المكتبي، ويعتمد على دراسة الظواهر ووصفها كما تحدث تماماً وبشكلٍ دقيق، والتعبير عنها بشكلٍ كمي أو كيفي، ويعد من أهم المناهج المستخدمة في مجال البحوث الإنسانية والاجتماعية. (ربحي عليان،2000،ص33).

منهج الدراسات المسحية: يعد من أهم المناهج المستخدمة في البحوث الوصفية يعتمد على دراسة المواضيع من خلال جمع البيانات والمعلومات حولها بالاعتماد على عدد كبير من الحالات ضمن وقت معين بالاتصال المباشر مع الأشخاص لجمع المعلومات التي يتم تحليلها وتفسيرها للوصول إلى النتائج (لندا لطاد، وآخرون، 2019، ص53).

المنهج التاريخي: من أهم المناهج المستخدمة في مجال العلوم الإنسانية والتاريخية يهدف المنهج التاريخي إلى فهم الماضي من خلال دراسة الأحداث الماضية ووصفها بالاعتماد على

تحليل الوثائق والأحداث التاريخية وتفسيرها بشكلل علمي ودقيق والتوصل إلى المعلومات التي تفيد في فهم الماضي ،والتنبؤ بالمستقبل (أحمد الخطيب، 2009،ص156).

المنهج التجريبي: يعد المنهج التجريبي من أقرب المناهج التي تتبع الطريقة العلمية في البحث يتميز بوضع فرضيات حول ظاهرة معينة وإجراء التجارب وضبط المتغيرات التي لها علاقة بالموضوع ودراسة العلاقة بينها من أجل اختبار صحة الفرضيات والتوصل إلى النتائج (محمود درويش، 2018، ص66). .

المنهج التحليلي والمقارن: يعد من المناهج الشبه تجريبية كما يعد منهجا مستقلا، يختبر جميع العوامل التي تؤثر في الظاهر الثابتة أو المتغيرة ضمن مجتمعات وأزمنة مختلفة (محمود درويش، 2018، ص71).

ثامنا: اختيار أدوات البحث: تتعدد وتختلف أدوات البحث العلمي في مجال العلوم الاجتماعية نذكر منها:

أ–المقابلة: تعتبر من الوسائل والأساليب الشائعة الاستعمال في البحوث الميدانية، هي تبادل لفظي بين القائم بالمقابلة والفرد أو الأراد للحصول على المعلومات ترتبط بأراء أو المشاعر والسلوكات تختلف أهميتها ونوعها حسب المنهج المتبع في الدراسة (الضامن، 2006، ص96).

ب–الملاحظة: أداة محورية و مهمة في جمع البيانات تختلف حسب نوع الملاحظة المعتمدة من قبل الباحث قد تكون ملاحظة بالمشاركة أو غير المشاركة ومنها،الملاحظة البسيطة، الملاحظة المنظمة (منذر عبد الحميد الضامن، 2006، ص. 94).

ج–الاستبيان: يقوم الباحث بتفكيك وتحليل عناصر الظاهرة ومتغيراتها إل مؤشرات وأسئلة دقيقة وواضحة تتناسب والمبحوث المراد إجراء معه الدراسة ، حيث لا تحمل عدة تأويلات وهي تتنوع بين الأسئلة المفتوحة والمغلقة والجمع بينها للوصول إلى أكبر قدر ممكن من المعلومات(المغربي، 2009، ص130–136).

2.I-الاطار الميداني للدراسة:

2-1-عينة الدراسة: تم دراسة (100) مذكرة ليسانس وماستر دراسة تحليلية لمدى تطبيق خطوات وطرق البحث العلمي وفق الشروط العلمية في دراسة الظواهر الاجتماعية وذلك على مستوى كلية العلوم الاجتماعية بجامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، تم انتقاء مجموعة من المذكرات المناقشة بطريقة عشوائية خلال الفترة الممتدة من (2023/2007).

2-2-منهج الدراسة: استخدم المنهج الوصفي التحليلي في البحث من خلال تناول مجموعة من المذكرات المناقشة بكلية العلوم الاجتماعية بالدراسة والتحليل من حيث الالتزام بشروط البحث العلمي وتطبيق خطواته المنهجية بشكل يخدم البحث العلمي.

2-3-عرض نتائج الدراسة:

أولا: البناء النظري

جدول (01): يوضح الاختيار الجيد لموضوع البحث ومدى أصالته وحداثته.

موضوع البحث	نعم		لا		المجموع	
ظاهرة حديثة	00	%00	30	%30	30	**%30**
ظاهرة متداولة	70	%70	00	%00	70	**%70**
المجموع	**70**	**%70**	**30**	**%30**	**100**	**%100**

نلاحظ من خلال الجدول (01) أن أغلبية الطلبة وبنسبة 70% يتناولون بالدراسة في مذكرات التخرج مواضيع مستهلكة ومتداولة، مما يفسر محدودية القدرة الابداعية لديهم ويفضلون المواضيع السهلة التي سبق دراستها دون اضفاء لمسة خاصة للبحث من حيث الجودة أو الحداثة ،وهذا ما يعكس الجانب الاجتراري في معالجة المواضيع وعدم الجرأة العلمية والحافز الابداعي في تناول الظواهر المستحدثة وقد يفسر ذلك بالكسل العلمي وعدم الرغبة

في البحث والتقصي إلى جانب الاستهلاك لما هو متاح وجاهز إما على مواقع التواصل الاجتماعي أو المذكرات التي نوقشت مما يؤدي بهم إلى الوقوع في السرقة العلمية هذا فضلا عن عدم مراعاة شروط الاقتباس، في المقابل سجلنا نسبة 30% فقط من المذكرات تناولت مواضيع حديثة تم تناول فيها ظواهر مستحدثة تتماشى مع متطلبات وتغيرات المجتمع الحديث وما افرزته من ظواهر اجتماعية تستدعى البحث، مما يعكس حب الاكتشاف والرغبة في معالجة المشكلات الاجتماعية الحديثة معالجة علمية ومحاولة إيجاد حلول لها.

جدول (02): يوضح قدرة الطالب على بناء الاشكالية وصياغة تساؤلاتها.

بناء الاشكالية	موفق		غير موفق		المجموع	
العرض	47	%47	53	%53	100	%100
التسلسل	38	%38	62	%62	100	%100
الاسقاط النظري	25	%25	75	%75	100	%100

نلاحظ من خلال الجدول (02) أن نسبة 53"% من المذكرات لم يتم فيها مراعاة الجانب المنهجي في بناء إشكالية البحث أي عدم كفاية الطالب في التمكن من دقة التحديد الشخصية في طرح المشكل والاجابة عنه والقصور في الوصف الدقيق للإطار النظري الذي يندرج ضمنه المسعى الشخصي للبحث بما فيه تحديد المفاهيم والارتباطات فيما بينها، مقابل نسبة 47% التي تم فيها بناء الاشكالية بشكل موفق من حيث العرض أما من ناحية التسلسل في الطرح لاحظنا نسبة 62 % مقابل 38% فقط من المذكرات التي وفقت في تسلسل الطرح والبناء المتناسق فرسم البناء المفاهيمي المتضمن لاختيار المقترحات التي يتم اعدادها كإجابة عن التساؤل الأولي والذي على اساسه يحدد المخطط العام للدراسة ونموذج التحليل، أما فيما يخص الاسقاط النظري لموضوع البحث سجلنا نسبة 75% أهمل فيها هذا الجانب بشكل ملحوظ وملفت للانتباه حيث تمكن المقاربة الطالب من تحديد المفاهيم بدقة توظيف المقولات والمفاهيم السوسيولوجية في عمليتي المناقشة والتحليل انطلاقا من

الاطار النظري الذي يعالج في ضوئه الاشكال المطروح والذي يساعد بدوره في تفسير وتحليل النتائج، فعدم التعيد بالمفاهيم المتعلقة بالنظرية المتبناة والتسلسل في الطرح والترتيب والتناسق يفسر عدم كفاءة وقدرة الطلبة على الاختيار الجيد للنظرية واسقاطها على الموضوع بشكل يخدم الظاهرة المدروسة نظرا لعدم التحكم في منهجية البحث العلمي الذي يحتاج إلى ممارسة وتدريب فعلي خلال المسار الدراسي للطالب.

جدول (03): يوضح قدرة الطالب على الصياغة الجيدة لفرضيات البحث.

فرضيات البحث	نعم		لا		المجموع	
تحديد متغيرات البحث	86	%86	14	%14	100	%100
الربط بين المتغيرات	75	%75	25	%25	100	%100

نلاحظ من خلال الجدول (03) أن نسبة 86% من المذكرات تم فيها تحديد متغيرات البحث بشكل سليم حيث تم مراعاة المتغير المستقل والمتغير التابع في صياغة عنوان البحث وهي نسبة مهمة من الناحية المنهجية، مما يعكس أهمية مقياس منهجية البحث العلمي خاصة في إعداد المذكرات والبحوث العلمية، مقابل نسبة 14% فقط من المذكرات التي لم يراعى فيها التحديد الدقيق لمتغيرات البحث مما يعكس القصور وعدم التمكن من مقياس المنهجية خاصة اذا تحدثنا عن الجانب العملي والتطبيقي، في حين سجلنا نسبة 75% من المذكرات التي تم فيها الربط بين متغيرات البحث وتبيان العلاقة بينها نظرا لأهميتها في الالمام بجوانب الظاهرة المدروسة وتسهيل الخطوات اللاحقة كصياغة فرضيات البحث وتحديد مفاهيمه إذ تكمن الغاية من صياغة الفروض في كشف الحقيقة بين المتغيرات المتداخلة في الاشكالية مع شمولها على جميع مؤشرات الدراسة، في المقابل سجلنا نسبة 25% من المذكرات أهمل فيها الربط بين متغيرات الدراسة وهي نسبة معتبرة من الناحية المنهجية، مما

يفسر التناقض والتعارض الذي ينعكس سلبا على نتائج وخطوات البحث ومدى قابليتها من الناحية الاجرائية والواقعية للاختبار والقياس والقصور في توضيح درجة الارتباط بين المتغيرات وأبعادها، حيث تصبح لدينا دراسة لا تعكس الواقع الاجتماعي الفعلي وفقا للأهداف المرسومة للبحث وبالتالي عدم امكانية البرهنة على النتائج المتوصل إليها ومقارنتها وتعميمها.

جدول (04): يوضح قدرة الطالب على انتقاء وتوظيف الدراسات السابقة.

الدراسات السابقة	نعم		لا		المجموع	
لها صلة مباشرة بالبحث	54	%54	46	%46	100	%100
لا تخدم البحث	60	%60	40	%40	100	%100

نلاحظ من خلال الجدول (04) أن عملية التوظيف العلمي للدراسات السابقة في مذكرات التخرج ناقصة بشكل واضح وجلي حيث سجلنا نسبة 54% من المذكرات التي تم فيها توظيف دراسات لها صلة مباشرة بموضوع ومتغيرات البحث، مقابل نسبة 46% من المذكرات لم يتم فيها توظيف دراسات لها صلة مباشرة بالبحث وهي نسب متقاربة جدا، مما يعكس عدم تمكن الطلبة في مرحلة الليسانس والماستر في الجانب المنهجي للبحث العلمي وعدم الكفاءة في عملية البحث والتحكم في الياته وتقنياته إلى جانب عدم القدرة على توظيف الدراسات السابقة في البحوث الاجتماعية، مما يعكس الاهمال الكبير لهذا العنصر رغم أهميته في تكوين خلفية نظرية عن الموضوع توفر على الباحث الجهد في اختيار الاطار النظريالعام لدراسته والاطلاع على الصعوبات المواجهة وكيفية التعامل معها خاصة في الجانب الميداني، وهنا يظهر جليا الاستخفاف بموضوع الدراسات السابقة وفي هذا الصدد يقول محمود سليمان" من الأخطاء الشائعة في اجراء البحوث اعتبار الدراسات السابقة خانة

يمكن أن تملأ في أي وقت من كتابة تقرير البحث ....اعتقاد أن الدراسات السابقة لا تعد جزءا متكاملا من عملية البحث وانها صفحات تسطر لزيادة حجم البحث" (محمود سليمان، 1973، ص20) ، كما سجلنا نسبة 60% من المذكرات التي وظفت فيها دراسات سابقة لا تخدم موضوع البحث مقابل نسبة 40% فقط تخدم البحث، مما يؤكد ضعف الطلبة في هذا الجانب والاعتماد على دراسات مشابهة من حيث المتغيرات المطروحة لا المشكلة المراد معالجتها،وهذا خطأ منهجي يقع فيه الطالب، مما يفسر تطفل الطلبة على مجهود الآخرين والاكتفاء بأعمالهم مبررين موقفهم بعدم وجود دراسات سابقة فيلجأ الطالب إلى كتابة كل ما يحصل عليه لاعتقاده أن له علاقة بموضوع بحثه دون الأخذ بعين الاعتبار تقديم التبرير المنطقي لمشكلة البحث في عرض الدراسات السابقة أو توضيح جانب من جوانب المشكلة أو تدعيم فكرة أو تبرير النتائج المتوصل إليها.

جدول (05): يوضح قدرة الطالب على تحديد مفاهيم البحث بطريقة علمية.

تحديد مفاهيم الدراسة	نعم		لا		المجموع	
لغوي	80	%80	20	%20	100	%100
اصطلاحي	98	%98	02	%02	100	%100
اجرائي	50	%50	50	%50	100	%100

نلاحظ من خلال الجدول (05) أن نسبة 80% من المذكرات التي تم معالجتها تهتم بتحديد المفهوم اللغوي لمتغيرات البحث مقابل نسبة 20% فقط التي أهملت الجانب اللغوي وعتباره غير مهم مقارنة بالمفهوم الاصطلاحي الذي تم توظيفه بنسبة 98% وهي نسبة معتبرة نظرا لأهمية التحديد الدقيق لكل مفهوم مما يساعد الطالب على ضبط متغيرات الدراسة بما يخدم البحث العلمي كما أنه متاح ضمن الكتب والمصادر العلمية المتوفرة حول الموضوع فلا يحتاج فيه الطالب إلى بذل مجهود كبير بل مجرد نقل ، غير أنه سجلنا في المقابل ضعف واضح في التحديد الاجرائي لمفاهيم البحث رغم أهميتها البالغة في توجيه مسار

البحث والتعريف به من الناحية النظرية والتطبيقية خاصة والذي ويحدد تفاصيل معالجة الباحث للمتغير يصف من خلاله كيف يقاس في الواقع مع تقديم المبررات والأساليب التي تدعوه لتبني تعريف لمتغير دون تعريف آخر، مما يفسر رغبة الطلبة في تلقي ما هو جاهز وغياب المبادرة وعدم الاستثمار الحقيقي للمكتسبات القبلية وكذا الدراسات المشابهة.

I.3-الجانب التطبيقي

جدول (06): يوضح طرق جمع المعلومات ومعالجة البيانات.

طرق جمع المعلومات	نعم		لا		المجموع	
حديثة	18	18	82	82	100	%100
تقليدية	67		33	33	100	%100
اخرى	5	5	95	95	100	%100

نلاحظ من خلال الجدول (06) أن نسبة 82% من المذكرات تم فيها جمع البيانات ومعالجتها بطريقة تقليدية رغم التطور الحاصل في تقنيات جمع البيانات ومعالجتها بطرق مبتكرة ومتطورة تقلص الجهد والوقت كما تقلل من احتمالية الوقوع في الخطأ والتكرار الذي يقع فيه الباحث نتيجة الكم الهائل من المعطيات والمعلومات المتحصل عليها من خلال اجراء الدراسة التطبيقية، مما يفسر عدم التحكم في تقنيات جمع المعطيات وعدم القدرة على الاختيار الأنسب لأدوات البحث المناسبة لموضوع الدراسة إلى جانب غياب الحس الابداعي المحفز على تقديم الجديد والتميز في الطرح، حيث أصبحت المذكرات عبء وواجب ملزم الطالب بأدائة من أجل الحصول على الشهادة لا غير، مما يؤكد على عدم الرغبة والحافز المشجع على البحث والتقصي لدى الطالب الجامعي .

جدول (07): يوضح توظيف أدوات جمع البيانات ومدى ملائمتها لموضوع البحث.

أدوات جمع البيانات	مناسبة		غير مناسبة		المجموع	
ملاحظة	25	%25	75	%75	100	%100
مقابلة	17	%17	83	%83	100	%100
استمارة	53	%53	47	%47	100	%100
دراسة حالة	05	%05	95	%95	100	%100

نلاحظ من خلال الجدول (07) أن نسبة 75% من المذكرات توظف الملاحظة كأداة لجمع المعلومات بشكل غير مناسب ولا يخدم البحث مما يفسر عدم التحكم في تقنيات البحث وعدم مراعاة الشروط المنهجية في توظيف أدوات البحث وكيفيات انتقائها وملائمتها لدراسة مختلف الظواهر الاجتماعية التي تتطلب تقنيات محددة دون غيرها، حيث يلجأ الطالب عادة إلى استخدام أدوات بسيطة وسهلة التطبيق لربح الوقت والجهد وإما لعدم التحكم في استخدامها، ومما يؤكد كلامنا نسبة 83% من المذكرات استخدمت فيها المقابلة بطريقة غير مناسبة ولا تخدم البحث أما من حيث التوظيف ومراعاة شروط وإجراءات تطبيق المقابلة وإما التحكم في كيفيات التحليل فالطالب عادة ما يكتفي بالدراسات الكمية لاعتقاده أنها الأسهل والأنسب في عملية التحليل والتعبير عن النتائج، حيث يتفادى الطرق الكيفية لصعوبة التحليل الكيفي رغم أهميته البالغة في البحوث الاجتماعية بصفة خاصة وعدم ادراك قيمته في إعطاء الصبغة العلمية والقدرة على التحليل والمعالجة واقتراح الحلول، أما بالنسبة للاستمارة والتي يعتمدها أغلبية الطلبة وبشكل واسع كتقنية لجمع المعطيات فقد جاءت النسب متقاربة من حيث مناسبتها وعدم المناسبة في الاستخدام والتوظيف رغم بساطتها وسهولة استعمالها وقد يرجع ذلك لقصور في صياغة الأسئلة المناسبة من حيث التسلسل وطريقة الطرح المباشر والغير المباشر للوصول للمعلومة الصحيحة هذا فضلا عن لجوء العديد من الطلبة إلى الاستعانة باستمارات بحث جاهزة مستلة من بحوث ودراسات سابقة مما يفسر عدم جدية الطالب في البحث والكسل وانعدام المبادرة وروح الابداع والشغف للبحث، في حين دراسة الحالة والتي نادرا ما يلجأ لها الطلبة لصعوبة التحكم في

تقنياتها وعدم القدرة على معالجة البيانات بشكل علمي ودقيق سجلنا نسبة05% فقط وظفت بشكل مناسب للبحث ويخدم أعراضه.

جدول (08): يوضح اختيار منهج الدراسة وملائمته لموضوع البحث.

المنهج المستخدم	مناسب		غير مناسب		المجموع	
الوصفي	72	%72	28	%28	100	%100
التاريخي	0	0	100	%100	100	%100
التجريبي	0	%0	100	%100	100	%100
دراسة حالة	8	%8	92	%92	100	%100
المقارن	15	%15	80	%80	100	%100
تحليل محتوى	5	%5	95	%95	100	%100

نلاحظ من خلال الجدول (08) أن أغلبية المذكرات ونسبة 72% استخدم فيها المنهج الوصفي مقارنة بالمناهج الأخرى وقد يرجع ذلك إلى سهولة استخدام المنهج الوصفي لدى الطالب أو اعتقاد أن الظواهر الاجتماعية تدرس دراسة وصفية وهو أنسب منهج لسهولة التطبيق والتحليل ومعالجة الظواهر المطروحة للدراسة، في المقابل 28% من المذكرات استخدم فيها المنهج الوصفي بشكل غير مناسب لمعالجة الظاهرة المدروسة، بينما سجلنا نسبة 15% فقط من المذكرات استخدم فيها المنهج المقارن الذي تناسب وموضوع البحث مقابل 80% لم يتناسب فيها المنهج المقارن مع طبيعة البحث مما يفسر ضعف التحكم في توظيف المناهج واستخدامها بطرق تخدم البحث ونتائجه، أما فيما يخص منهج تحليل المحتوى اقتصر على نسبة 5% من حيث التوظيف نظرا لصعوبة تطبيقه لدى الطالب مما يفسر بغياب الخيال السوسيولوجي والقدرة على معالجة الظواهر وتحليلها تحليلا سوسيولوجيل علميا، في حين سجلنا غياب استخدام المنهج التجريبي والتاريخي في المذكرات وهذا ما يؤكد النقص الملحوظ في قدرات الطلبة على طرح مواضيع مبتكرة وحديثة تحتاج إلى كفاءة خاصة

من حيث التناول والطرح والمعالجة وبذل الجهد، حيث يلجأ الطالب إلى المواضيع السهلة والمستهلكة .

جدول (09): يوضح طرق تحليل البيانات وتفسيرها.

طرق تحليل البيانات	نعم		لا		المجموع	
قراءة احصائية	65	%65	35	%35	100	%100
قراءة تحليلية	35	%35	65	%65	100	%100
توظيف الدراسات السابقة	30	%30	70	%70	100	%100
توظيف الجانب النظري للدراسة	49	%49	51	%51	100	%100

نلاحظ من خلال الجدول (09) أن نسبة 65% من المذكرات يتم معالجتها معالجة احصائية من خلال قراءة وعرض النتائج دون تحليلها تحليلا سوسيولوجيا، مما يفسر عدم استثمار الدراسات السابقة والتراث النظري في عملية التحليل والاكتفاء بها كعنصر ضمن خطة البحث أو إضافة لعدد صفحات البحث، في المقابل نسبة 35% فقط من المذكرات تم تناولها بالتحليل والدراسة مما يؤكد على ضعف الابداع والخيال السوسيولوجي لدى الطالب الناتج غالبا عن العزوف الكبير عن المطالعة والبحث والتقصي، بينما نسبة 70 % من المذكرات لم يتم فيها الاستعانة بالدراسات السابقة في عملية التحليل ومقارنتها بالنتائج المتوصل إليها، ونسبة 51% لم يوظف فيها الجانب النظري في تفسير النتائج مما يدل على القطيعة الابستمولوجية للبحث في شقه النظري والتطبيقي أي القطيعة بين الجانب النطري والتطبيقي في معالجة المذكرات مما يؤثر على جودة البحث ورصانته من الناحية المنهجية والعلمية.

II- الخلاصة و النتائج

تعتبر مذكرات التخرج الوعاء الذي يصب فيه الطالب الجامعي معارفه النظرية من جهة ومرآت عاكسة لقدراته من جهة أخرى كونها تتيح له فرصة جمع المواد العلمية وترتيبها ترتيبا منطقيا بالجمع بين الجانب النظري والتطبيقي، حيث يتدرب على تحمل المسؤولية والأمانة والدقة في النقل والنقد والفهم وتوظيف مختلف المعارف النظرية وعرض الحقائق والنتائج بأمانة علمية وأخلاقية مراعيا في ذلك اللياقة المنهجية والتساند الوظيفي لأجزاء بحثه بطريقة تكاملية، فالبحث العلمي في جميع مستوياته يمثل هيكلا مترابط الأجزاء يميزه التساند الوظيفي، غير أن الاشكال المطروح والذي يفرض نفسه بقوة تدني مستوى البحوث من حيث الاعداد والانجاز مما يعكس ضعف التكوين القاعدي للطالب في مادة المنهجية وانعدام التدريب على البحث العلمي بشقيه النظري والتطبيقي والذي يتوج بمذكرات تخرج لا ترقى لأبجديات البحث العلمي كما جاء في دراستنا المتواضعة لعينة من مذكرات التخرج والتي لمسنا من خلالها تدني مستوى أداء الطلبة وعدم تمكنهم من أساسيات البحث العلمي وخطواته التي تمثل حجر الزاوية في البناء العلمي للبحث وتحري المنهجية العلمية التي تعتبر المحرك الفعلي لعملية البحث في معالجة مختلف الظواهر الاجتماعية.

II- التوصيات:

-تعزيز مادة منهجية البحث العلمي والبيداغوجي في مجال العلوم الاجتماعية.

-تناول المواضيع الحديثة والجادة في البحث.

-التدريب المكثف على خطوات اعداد البحوث العلمية وذلك بالتدريب النظري المقترن بالتدريب الميداني.

-توظيف الخيال السوسيولوجي للباحث والمصطلحات السوسيولوجية في عرض محتوى البحث وتحليل النتائج.

-الاطلاع الواسع على الدراسات والبحوث الرصينة في حقل العلوم الاجتماعية والاستفادة منها.

– المراجع :

1- الباسط، محمد حسن.(1985). **أصول البحث الاجتماعي**، الطبعة التاسعة، القاهرة: مكتبة وهبة.

2- التحاني، ثريا. (2015). **دروس في منهجية البحث في العلوم الاجتماعية والبيداغوجيا، الجزائر**: دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع.

3- الطائي حجيم، يوسف، العبادي محمد، فوزي. (2007). **ادارة الجودة الشاملة في التعليم الجامعي**،ط1،عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.

4- المغربي، كمال محمد.(2009).**أساليب البحث العلمي: في العلوم الانسانية والاجتماعية**، ط3،عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع.

5- محمود أبو بكر، مصطفى، عبد الله الحلم أحمد.(2007). **مناهج البحث العلمي**، الاسكندرية: الدار الجامعية.

6- العساف، صالح بن محمد .(1985). **دليل الباحث في العلوم السلوكية**، سلسلة البحث في العلوم السلوكية (الطبعة الاولى، الكتاب الثاني)، الرياض: مكتبة العبيكان.

7 - القادري ناجح، رشيد.البروالير عبد السلام، محمد.(2004).**مناهج البحث الاجتماعي**، ط1، عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.

8- سبعون، سعيد . (2017). **الدليل المنهجي في إعداد المذكرات والوسائل الجامعية في علم الاجتماع**، الجزائر: دار القصبة للنشر.

9- فرحاني العربي، بلقاسم .(2012). **البحث الجامعي بين التحرير والتصميم والتقنيات**،ط1، عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع .

10- معتوق، جمال. (2009). **منهجية العلوم الاجتماعية والبحث الاجتماعي**، ط1، الجزائر: دار بن مرابط.